فزده طولا وقال عليه السلام ليقل الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة ويقال الشيطان
كالكلب ان اشتغلت بمعاداته مزق الاهاب وقطع الثياب وان رجعت
الى ربه صرفه عنك برفق وقد جاني ليلة في بعض الصلوات وقال انك مرائي
فعارضته بوجوه فلم يرجع حتى فتح الله بتسليم دعواه وطردها في كل اعمالي
لحيث قلت اثبات الريا في هذه اثبات لاخلاص في غيرها وكل اعمالي معيبة
وهذا غاية المقدور فانصرف عني ذلك الوقت والله اعلم **قاعدة** اظهار العمل
واخفاؤه عند تحقق الاخلاص مستو وقيل وجود تحققه متعذر لرؤية الخلق
وقد جاء طلبه شرعا من غير اشعار بشيء من وجوه الاخلاص ولا الريا فظهر
ان مراعاته لخوف التلويث ولراحة القلب من مكايدة الاظهار في العموم وحسم
مادة ما يعرض اثناءه قيل وتفضيل النافلة في البيت لما علل به عليه السلام من
قوله اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم فان الله جاعل منها في بيوتكم بركة ولا
تتخذوها قبورا **قاعدة** المداهنة دفع الباطل او الحق بالباطل المشبه للحق
والمداراة دفع الباطل بوجه مباح وكذا اثبات الحق سواء كان لك او لغيرك
وقد صح المداراة صدقة وقد صح من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له من اجلها
هدية فقد فتح على نفسه بابا عظيما من الربا والفرق بين الهدية والرشوة
ما قصد للمودة فهو هدية ان تجرد وما قصد لجر نفع غير ديني ولا في مال الشخص
ونفسه بل للاعانة على الغير فرشوة وهذه الاربع تخفى ادراكها على حذاق
العلماء في احاد المسائل فتعين الورع فيها والله اعلم **باب قاعدة** الخلق هيئة
راسخة في النفس تنشأ عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبيحها قبيح
وهي تجري في المتضادات كالبخل والسخي والتواضع والكبر والحرص والقناعة والحقد
وسلامة الصدر والحسد والتسليم والطمع والتعزز والانتصار والسماح الى غير
ذلك فافهم **قاعدة** الاخلاق النفسانية لا تتغير بالعوارض الخارجة الا من حيث
دلالتها عليها وقد ظهر ان البخل ثقل العطا على النفس والسخا خفته فالبخيل من
ثقل عليه العطا ولو لم يبق لنفسه شيئا والسخي من سهل عليه العطا ولو لم يعط شيئا
ومن ثم قيل اذا تقابل العارضان فالتردد بينهما البخل والكبر اعتقاد المزية

وان

وان كان في ادنى درجة الضعة والتواضع عكسه ولولا ذلك ما صح كون العايل
مستكبرا حتى ذم به ثم كذلك فافهم هذا وتتبعه من كتب الائمة تجده مستوفا
والله اعلم **قاعدة** ما جبلت عليه النفوس فلا يصح انتفاؤه عنها بحكم بل ضعفه ٢
وقوته فيها وتحويله عن مقصد لغيره كالطمع لتعلق القلب بما عند الله توكلا
عليه ورجاء فيه والحرص على الدار الاخرة بدلا عن الدنيا والبخل فيما حرم ومنع
والكبر على مستحقه ولدفع الهمة عن المخلوقين حتى تتلاشى في همته جميع المقدورات
فضلا عن المخلوقات والحسد للغبطة والغضب لله حيث امر به والحقد على من لا
نسبة له من الله حسب اعراضه والتعزز عن الدنيا وما فيها واهلها والانتصار
للحق عند تعينه الى غير ذلك والله اعلم **قاعدة** معنى الحسد يرجع الى المضايقة ومقصد ٤
الحاسد اتلاف عين المحسود عليه على من حسده فاذا كانت الفضايل في النفوس
كان الحسد في وجودها والعمل في اتلافها واذا كانت الفضايل في الاعراض
كان الحسد في اعيانها والعمل في اتلافها فمن ثمة اختلفت اغراض الحاسدين ومقاصدهم
فلا ينسب حاسد العامة لمثله في السوق ونحوه الا الخيانة والغش ونحو ذلك
ولا حاسد الجند الا عدم الاحترام وقلة القيام بالحقوق ونحوه ولا حاسد الفقهاء
والقرا الا الكفر والضلال ونحوه ليتلف ذاته وفضيلته المستدل عليها بدعوى ما يتلوها
ولا حاسد الفقراء الا وجود الحيل والخداع وانه صاحب ناموس ونحوه الى غير ذلك مما
يطول ذكره فافهم **قاعدة** دفع الشر بمثله مثير لما هو اعظم منها عند ذوي النفوس ٥
فلزم الدفع بالتي هي احسن لمن يقبل الاحسان كما ادبنا الله عز وجل فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ولكن لا يستعمله الا صادق خلي من حظ نفسه
محصل له اعظم حظ عند ربه كما قال تعالى ثم ان استفزه غضب فالاستدراك
مامور به واما ينزغنك الاية ومن لا يقبل الاحسان فمقابلته بالاعراض عنه
واعرض عن الجاهلين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي
الجاهلين الى غير ذلك فافهم **قاعدة** التاديب عند تعين الحق اما لحفظ النظام ٦
او لوجود الرحمة في حق من اقيم عليه او لسببه حتى لا يجني ولا يجنى عليه فاقامة الحدود
والجهاد رحمة لنا وقصد لدخولهم في الرحمة حقا وجناية عليهم بسبب مفارقتنا

فيها حرص

وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)